الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الوادي الخصيب ورزقه في تراه الوخيب

فها أنا اليوم أنبي غرسه ويبارك فيه علام الغيوب

الاشتراكات

من سنة داخل القطر ثريون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد العشرين — السنة الأولى | القاهرة في يوم السبت ٢٠ مارس سنة ١٩٢٦ | ثمن النسخة ٥ مليمات

تركيا ومصر

والعلاقات السياسية والاجتماعية بينهما

وصل الى مصر في هذا الاسبوع وزير تركيا المفوض المبجل محي الدين باشا فما كادت قدمه تطأ أرض الاسكندرية ثم أرض القاهرة حتى كان المصريون أول من يحييه في المدينتين ويسأله الاخبار عن تركيا وعن حركتها التجديدية . وهذه هي المرة الاولى التي تتبادل فيها تركيا ومصر اتصال العلاقات السياسية منذ أن انقطعت في أغسطس سنة ١٩١٤ على أثر اعلان الحرب الاوربية . نعم ان هذه العلائق اتصلت منذ العام الماضي حينما انشأت مصر مفوضية لها في انقره وأرسلت اليها وزيراً مفوضاً ولكن هذا الاتصال كان من جانب مصر وحدها أما الآن فقد صار من جانب تركيا أيضا وبذلك حق أن يقال ان اتصال العلائق السياسية صار متبادلا بين البلادين

وبهذه المناسبة لابد ان يذكر المصريون والاتراك معاً كيف كانت العلاقة بين مصر وتركيا في سنة ١٩١٤ وكيف هي الآن . وليس الوقت الآن وقت استعادة الماضي ولكننا لا نستطيع أن ننسى اثناء رجوعنا ان يكون هذا التغيير في العلاقة لمصلحتنا فذهب رجاؤنا عبثا ولم نحصل من الاستقلال الذي أملناه وسعينا اليه الا على وهم باطل . وقد وقعت تركيا في مثل هذه المحنة فتقدمت بلاد العرب والعراق وفلسطين وسوريا وكردستان وأملاكها في البلقان ماعدا المقدونيل ومساحة من الأرض قليلة حول الاستانة .

وكان الاستعمار الاوربي هو الذي جني عليها هذه الجناية كما كان هو الذي جني على مصر فهو عدونا المشترك وعدو كل البلاد الشرقية ولا نجاح لهذه البلاد الا اذا عرفت كيف ترد عاديته عنها . وهذه الجامعة وحدها بيننا وبين تركيا كافية لان يعطف كل من الفريقين على الآخر عطف صديق واخلاص

وليس يخفى أن تركيا دولة مستقلة وأنها ذات جيش يحفظ لها هذا الاستقلال . فنحن المصريون خاصة والشرقيون عامة ننظر اليها على اعتبار أنها حامية لواء هجومنا جميعا على الاستعمار الاوربي وقائدتنا في مضماره .

ولكن تركيا ليست قائدتنا في الميدان السياسي وحده وانما هي قائدتنا في مضمار التجديد الاجتماعي أيضا . وقد يرى بعضهم أن كلمة

«قلدتنا» هنا زائدة من الحد لا نكاد لا نقتدى بتركيا في كثير مما جدته فى حياتها الاجتماعية ولكن الناظرين الى بعيد يرون ان السكلمة ليست كثيرة وأن أثر التقليد سيظهر فينا بعد قليل . ألم تر أن بعض شبابنا ظهروا فى هذه الايام بفكرة ابدال الطربوش بالقبعة اقتداء بما فعله مصطفى كمال فى تركيا ؟ فهذا الاثر الذي ظهر بهذه السرعة دليل على ان عامل التقليد يختمر الآن وانه سيظهر متى حان أوان ظهوره

* * *

وقد تحدث محيي الدين باشا الى الجرائد اليومية فذكر الغاء الخلافة وابدال الطربوش بالقبعة ثم ذكر نهضة المرأة التركية فقال :

« ان نهضة المرأة التركية نهضة جديرة بالتقدير . وعندى انه اذا كان يراد بالنساء ان يكن أحراراً فى هذه الارض فينبغي ان ينلن من التعليم حظ الرجل الحر . ولقد كان التعليم فى مدارس البنات خلال الحرية عموما فان فيانا لا يزال فى أعماق قلوبهن عبيداً للاكاذيب الاجتماعية المقررة التى خلقها الرجال . وليس الغرض من هذا التعليم الا أن يصرف الرجل الى أى حد يمكن التوسع في تهذيب المرأة على شريطة ألا يبلغ بها الى حدود تحررها من الأسر »

* * *

ونظن أن قدوم محيي الدين باشا فى هذه الآونة يجيء فى وقته المناسب لان العلاقات بيننا وبين مصر ليست على ما يرام في هذه الايام فقد زادت حكومتا الرسوم الجمركية اخيراً على الدخان التركى فلما علمت حكومة انقرة بذلك أصدرت فى أول هذا الاسبوع أمراً بان تنفذ في جميع الواردات من مصر أقصى الرسوم التى قررتها الجمعية الوطنية التركية فى سنة ١٣٣٩ . وهذا معناه زيادة الرسوم ٢٠ ضعفاً . . . ثم قررت الحكومة التركية فى الوقت نفسه التوقف عن ارسال الدخان التركى الى مصر .

فنحن المصريات والمصريين نأسف لهذا ونرجو أن يكون مجيء محيي الدين باشا سبباً لزواله وان يجعل العلاقات التجارية والسياسية بين البلدين قائمة على أمتن قواعد الصداقة والتعاون .

حوادث الاسبوع

بين الأحزاب

لا كت الألسنة فى هذه الأيام أحاديث كثيرة عن الأحزاب والترشيح للانتخابات وكان موضوع الحديث فى مبدأ الأمر حزب الاحرار الدستوريين ثم انتقل بعد ذلك الى الحزب الوطني .

فأما الاحرار الدستوريون فانهم بدأوا بان قدموا الوفد المصري قائمة فيها خمسة وخمسون اسماً وقالوا انهم يريدون هذه الاسماء كلها كراسي فى مجلس النواب . فجرت المفاوضات بينهم وبين الوفد فى ذلك وكانت نظرية الوفد على عدم أن طلب كراسي لأشخاص معينين ليس عملا سليما وانما العمل السليم هو الاتفاق على قاعدة معينة يجرى العمل عليها . فأخذ الدستوريون بهذا الرأى لأنهم اعترفوا بما فيه من الصواب ومن ثم اتفق الفريقان على قاعدة معينة هي أن يمتنع الوفد عن الترشيح في الدوائر التي كسبها الدستوريون فى المجلس السابق . وقد احصيت هذه الدوائر فوجدت ٣٩ دائرة . ثم طلب الدستوريون زيادة عليها فجرت المفاوضات فى ذلك أياما ثم انجلت عن أن يمتنع الوفد عن الترشيح فى ٦ دوائر أخرى . وبذلك يكون المجموع ٤٥ دائرة .

وقد انتهي هذا البحث بغير أن تحدث مشادة تحمد الناس الوفد سعة صدره وحرصه على بقاء الائتلاف . وأقل ما يمكن أن يقال فى هذا أن الوفد أعطى الدستوريين أكثر مما استطاعوا أن يتألوه على يد اسماعيل صدقي باشا وفى انتخابات كانت النتيجة كلها متألبة فيها ضد الوفديين . وقد لا يظهر هذا الا بالمقارنة مع الانتخابات الأولى التي جرت فى عهد وزارة محيي باشا والتى لا يستطيع أحد أن يقول أن الحكومة كانت فيها ذات ضلع مع الوفد . فقد كان كل ما أعطتهم اياه تلك الانتخابات ٦ أو ٧ كراسي أما الآن فان الوفد رضي من أجلهم أن يمتنع عن الترشيح في ٤٥ دائرة .

هذا هو حديث الدستوريين . أما حديث الحزب الوطني فأقل ما يوصف به أنه عجيب ... نعم عجيب لأن هذا الحزب لم يكن له فى مجلس النواب السابق سوى أربعة كراسي وقد نال أكثرها بفضل اتحاده مع الحكومة في الانتخابات التى أدت اليه . ولا يزال الناس يذكرون فعلا أن عبد الرحمن الرافعي بك ليتجح فى المنصورة ضد الضيع افندى مرشح الوفد ولكن لجنة الانتخاب لما رأت هذه النتيجة عادت فأعادت النظر في أوراق الانتخاب فأبعدت أوراقاً باسم الضيع وخرجت بعد ذلك بنتيجة هي أن عبد الرحمن الرافعي هو الذى نجح وأن النتيجة الأولى التي كانت قد أعلنت وأبلغت لوزارة الداخلية باطلة ...!! فهذا الحزب الذى لم يحصل في تلك الانتخابات وبهذه الوسائل الا على أربعة كراسي تقدم الوفد يطلب ٤٧ كرسياً ...!!

ولعلك أيها القارئ تعجب وتشك في ما أقوله ولكن ثق بأني أحدثك بالحقيقة .

ويمكننا حينئذ أن نعمل هذه العملية الحسابية البسيطة : الدستوريون طلبوا في مبدأ الأمر ٥٥ كرسياً والوطنيون طلبوا ٤٧ فاذا فرضنا أن هذين الطلبين أجيبا فمجموعهما ١٠٢ ولا يبقى بعد ذلك سوى ١٠٨ الوفديين والاتحاديين والذين كانوا قد سموا أنفسهم في الانتخابات الثانية مستقلين ... والجبل في هذا كله أن الوفد هو الذي يفعل ذلك من نفسه لأنه هو الذي يعطي ..

وبعد أن قدم الحزب الوطني طلبه هذا رأي أن الكل قابلوه بالدهشة فنزل عنه الى أقل من نصفه أي الى عشرين . وقد كنا نحب منه أن يحصر المفاوضات بينه وبين الوفد من جهة وبينه وبين الدستوريين من جهة أخرى الى أن تنتهي . ولكنه مع الأسف لجأ الى طريقة لم ير الناس فيها الا أنها تهديد معيب . وذلك أنه أوعز الى بعض الصحف فأعلنت أنه ينتظر قرار الوفد والدستوريين في مسألة الترشيحات ثم أوعز اليها بعد ذلك بيومين فأعلنت أن لجنته الادارية اجتمعت ورأت قطعاً لألسنة الذين يقولون أن الحزب الوطني يطلب خمسين كرسياً (!!) ان تكتفي (!!) بعشرين كرسياً وأنها كلفت سكرتير الحزب بأن يذهب فيعرض قرارها هذا على الوفد وعلى حزب الاحرار الدستوريين .

فهذا هو التهديد الذي أسفنا له والذي لم نكن نحب أن يقع . وظاهر أن قول اللجنة هنا أنها أوفدت سكرتيرها الى الوفد وحزب الاحرار الدستوريين معناه أنها أوفدته الى الوفد وحده . وظاهر أيضاً أن قول اللجنة أنها رأت أن تقطع ألسنة الذين يدعون عليها أنها تطلب خمسين كرسياً ، هو قول قائم على المغالطة لأنه مما لا شك فيه أن الحزب الوطني طلب في مبدأ الأمر ٤٧ كرسياً . وليس بين الـ٤٧ والـ٥٠ فرق يذكر .

ولا نعرف على أية قاعدة يطلب الحزب الوطني عشرين كرسيا وهو لم يكن له كما قلنا في المجلس الأخير غير أربعة كراسي . أليس أولى له أن يفعل كما فعل الدستوريون فيطلب هذه الكراسي الاربعة ثم كرسيين أو ثلاثة زيادة عليها ؟

وبعد ان وقف الحزب الوطني عند طلبه عشرين كرسيا رضي الوفد ان يعطيه عشرة كراسي أي أكثر من العدد الذي كان له في مجلس النواب الثاني مرتين ونصف مرة . ولكن اللجنة الادارية للحزب اجتمعت بعد ذلك أي مساء يوم الاربعاء الماضي وقررت رفض هذا العرض ثم أجلت على ما يقولون « اجتماعها الى جلسة أخرى لتقرير الخطة التي ينبغي الحزب في المستقبل » . وفي الحال أبلغ هذا القرار تلفونياً الى بيت الامة .

فهل يستطيع أحد أن يقول الا ان الحزب الوطني تهود في طلباته واتبع طريقاً تعسفية ؟ وهل يلام الوفد على ذهاب الحزب الوطني الى هذا الاتفاق بعد ان عرض عليه كما قلنا مثل العدد الذي كان له في مجلس النواب الأخير مرتين ونصف مرة ؟

بنـــك مصر

قرارات الجمعية العمومية

اجتمعت الجمعية العمومية للمساهمين في بنك مصر بعد ظهر يوم الاحد الواقع ١٤ مارس سنة ١٩٢٦ بجيارو حديقة الازبكية

وبعد سماع تقرير مجلس الادارة الذي تلاه حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك نائب الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب

وبعد الاطلاع على حسابات البنك في السنة السادسة من حياته وعلى تقرير حضرات مراقبي الحسابات . تقرر بالاجماع ما يأتي :

أولا — الموافقة على تقرير مجلس الادارة

ثانياً — التصديق على حسابات بنك مصر عن السنة المالية السادسة من أول يناير الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٥

ثالثاً — الموافقة على توزيع الأرباح كما هو موضح بتقرير مجلس الادارة ومبين بالحسابات والقاضي بتوزيع ٨ ٪ في الماية أي ثلاثة وثلاثين قرشاً عن كل سهم من سهوم البنك المكتتب فيها نقابة ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٤ مقابل تقديم الكوبون رقم ٥ الى بنك مصر وفروعه ابتداء من يوم الاثنين ٥ ابريل

رابعاً — اعتماد انتخاب حضرة صاحب العزة عبد الفتاح الوزير بك عضو مجلس الادارة بدلا عن حضرة صاحب المعالي علي ماهر باشا للمدة الباقية له

خامساً — الموافقة على تجديد انتخاب حضرتي صاحبي العزة اسكندر بك مسيحه وعبد العظيم بك المصري وجناب الخواجه يوسف شيكوريل أعضاء مجلس الادارة .

سادساً — الموافقة على تجديد انتخاب حضرة صاحب العزة احمد عبد الوهاب بك وكيل وزارة المالية المساعد وحضرة محمد افندي فؤاد لطفي مدير ادارة مستخدمي الحكومة بوزارة المالية مراقبين لحسابات بنك مصر عن سنة ١٩٢٦

نائب الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب

محمد طلعت حرب

توحيد الزى

بالأمس قام طلبة دار العلوم النجباء يطلبون تغيير زيهم ، وخلع لباسهم الضيق الذى لا يدل إلا على التأخر ، ولا يشير الا الى التقهقر ، فقابل الجميع تلك الفكرة بالسرور والانشراح ، ووقعت عليهم موقعاً جميلا ، بل كانت برداً وسلاماً على قلوبهم ، ويلسا شافياً لجروحهم ، ودواء ناجعاً لدائهم . نادوا بذلك فأفسح الناس لهم الصدور ، وبجلوا همم هذا الطلب ، وأعطوه من الاهتمام ما يستحقه ومن الخطورة ما هو جدير بها . آزروهم بالآراء ، وساعدوهم بالتجربة ، فساروا فى طريقهم ، وسلكوا سبيلهم ، ولهم من عدالة مطلبهم وأشد ومن أحقية متصدهم وازع . فنجحوا فيه بعض النجاح ، ووفقوا فيه بعض التوفيق ، وأصبحوا لا يرتدون زيهم القديم إلا بين جدران الفصول وحوائط المدرسة . وعما قليل سوف يعمى هذا الأثر ، وتزول تلك البقية ، فلا يبقى لتقطع المعروف اسم ، ولا لقروح الرجعية رسم .

ولكن أهذا هو كل الاصلاح المقصود ؟ أهذه هي غاية ما نطمح اليه ؟ أهذا هو كل ما نبغى ونريد ؟ كلا . فان فرداً عنده مسكة من العقل لا يقول ذلك ، وان شخصا خبر الحالة وسير غور التطور لا يقر هذا . أجل ، فالنقص فينا واضح ظاهر ، لا ينكره الا من فى عينه قذى ، أو من ختم الله على قلبه فأمسك بتلابيب القديم وعض عليه بنابه ، فأخذ يرمي من يريد التجديد بالكفر ، وينعت مجددى التطور بالجاحدين الملحدين ، وعلى الله أنهم مما يصف مرتدون ، ومما يلصق بهم بعيدون . اذ من يقول ان التطور مستهجن قبيح : أو أن السير مع الزمن ومجاراة الأحوال مرغوب عنه ؟ ومن ذا الذي يظن أن ما يصلح للأمس صالح اليوم ؟ ومن ذا الذي يلتزم بضيق عقله وملاوعته نفسه على أن يهوى الى تلك الهوة ويحط هذا الانحطاط ؟ لا أنه واحد من اثنين : بعيد عن المجتمع الانسانى ، منعزل عن العالم الحالى ، أو مقود منساق ملزم لا يتكلم بضميره ولا يظهر بمظهره . وكلاهما لا يصح أن يؤخذ برأيه ، أو يؤبه لقوله ، أو يعار أقل التفات.

سنة التكون التغير ، وطبيعة التحويل ، ولن تجد لسنته تبديلا ، ولا لطبيعته تغييرا .

فأين نحن من مائة عام مضت . أين طربوش ساكن الخليفة محمد على باشا وسراويله الواسعة وأين لباس الشيخ الشرقاوى وغيره من العلماء بل أين حجاب المرأة وعزلتها عن العالم . من زى اليوم ، ولبس اليوم ، وسفور اليوم ، واشتراك المرأة مع الرجل حتى فى الحروب والقتال .

فارق واسع بين الاثنين ، ودون شاسع بين الحالتين ، وبعد عظيم بين أمس واليوم .

اختمرت فكرة تغيير الزى فى نفس الكبير والصغير ، وشغلت مركزاً عظيما فى المجتمعات والأندية ، وأصبح الكل يشعر بوجوب إعطاء هذا الموضوع قسطاً وافراً من الأهمية وشيئاً كثيراً من التفكير . إلا أن هناك فكرة قد سادت لا سيما بين طلبة المدارس العالية والثانوية ترمي الى إبدال الطربوش بالقبعة لأسباب قد تكون وجيهة ، ودواع ربما صح أن تقبل . أجدرها بالأهمية ما هو متعلق بوجهة الصحية والاقتصادية ، إذ يقول المحبون إن جو مصر لا يصلح للطربوش نظراً لحرارة الشمس معظم أيام السنة ، وتأثر الجسم بها . كما يذهبون إلى أن الطربوش محتاج الى « الكي » الدائم والتنظيف المستمر ، وإلا قبح منظره ، وشوه شكله ، وأصبح موضع هزؤ وسخرية . أما الواقفون ضد هذه الحركة فيقفون تضحية هذه الثوانى (كما يعتقدون) فى سبيل الحفاظ على قوميتنا ، والمحافظة على شعارنا ويرجع الفريق الاول ينتقد تلك الآراء زاعماً أن الطربوش ليس وزقوميتنا ، لأنه « يوناني » ودخل مصر كما دخلتها القبعات : ثم قل لنفرض جدلا أن الطربوش كما تظنه ، فماذا تمسكنا من قوميتنا ؟ وم احتفظنا من مظاهرنا ؟ وكم من المصريين لابس الطربوش ومعتبره شعاراً له ؟

لا خلاف فى أننا بعيدون عن زينا المصرى الأصلى كل البعد ، ونائون عنه جد النأي ، فلا ضير علينا (وتلك حالنا) أن نقفي على بقيته الباقية ، اللهم إلا اذا كنا ممن يتمسكون بقول « ما لا يدرك كله لا يترك جله » . أضف الى ذلك أن شعارنا الزيني ، مخالف للحضرى ، مخالف للصعيدى ، وكل يعتقد أن الأفضل الأخذ بلبسه ، وارتداء زيه . وعلى ذلك اعتبر مجيزوا لبس القبعة أن تلك النقط ليست بذات أهمية ، ولا ضرر من لبس القبعة مع تميزها بميز كرسم شارة البردي ، أو العلم المصرى عليها ، حتى تدل على لابسها ، وحتى تظهر شخصيته وجنسيته .

كلام معقول ، ولكن لا يحل المسألة حلا نهائيا ، ولا يخلصنا من ورطة الزى ، فليست نقطة الخلاف في أيهما أفضل القبعة أم الطربوش بل المسألة أكبر من ذلك . المسألة هى توحيد الزى الذى يعد في مصر بالعشرات أو يزيد

نعم . قف فى طريق مصرى ، أو سر فى مكان مصرى ، أو اعبط بقعة مصرية ، تجد اختلافا مريعاً فى الأزياء ، وتباينا عظيما فى الملبس شيء مخجل . محال أن يوجد في أمة معا كان مركزها وبها نزل مستواها . فاتحاد الزى واجب فى البلاد المتمدينة ان لم يكن بالقانون فبالعادات والتقاليد

فنحن ان أردنا البحث عن عيب زينا ، فليكن من وجهة اختلافه ، ومن أجل تعدده ، ولنصف الداء مناسباً الداء حتى اذا تعاطينا برؤنا من سقمنا ، وانتقلنا الى حالة التفوق وروح العصر الحاضر ، وتلاءم سنة التطور الحالى .

لنتفق على زى يلبسه الكل ، عظيمنا وحقيرنا كبيرنا وصغيرنا ، زارعنا وطالبنا ، موظفنا وعاملنا ، متمشياً مع الزمن ، ملائماً هذا القرن يقربنا الى الأمم المتحضرة ، ويدنينا الى الممالك المتمدنة .

فيا أيتها الأمة المصرية ، أمامك النفس ظاهراً فاحبه ، والصدع فداويه ، والثلمة فسديها ان فعلت ذلك برهنت على أنك أهل لان تتبوئي متعلك بين الامم ، وان تشغل مكاناً في دائرتهم ، وأنك لست جامدة بل تسيرين مع الزمن وتطوراته ، والايام وتقلباتها ، وحذار أن تغمضي الباب ثم لا تقفليه ، أو تبدئي العمل ولا تتميه . فذلك هو العار بعينه والفضيحة بذاتها وانه لخزى لو تعلمين عظيم

عباس مصطفى

محفوظات المدارس

تطورت الايام والافكار ، وتغيرت الظروف والنفسيات . ولكن وزارة المعارف لا تريد ان تتغير فى محفوظاتها العتيقة التي حشت بها كتب المختارات الادبية ، فهي لا تريد أن يسمع طلبة المدارس نغمة جديدة من الادب العصرى الحديث ، يمثل فيه الطلبة الطيارات والسيارات والاسلكيات بل تظل الصور الشعرية التى تقدم اليهم عتيقة بالية عن النوق ورمال الصحراء والعلم زين وشريف لصاحبه . وهكذا تبقى افهامهم متعرقة الى الماضى البائد والى العصور الخالية وهم فى وسط هذه المدنية الرائعة الحديثة .

واذا أراد فاضل أو فاضلة من المدرسين الذين امتلأت نفوسهم بالمبادئ العصرية ان يلقن الطلبة أو الطالبات شيئاً من الادب الحديث كان خارجا على برنامج الوزارة وكان عرضة لعقاب المفتشين وارهابهم .

حدثنا أديب ان أخته المعلمة فى احدى مدارس البنات وقع لها ديوان عصرى ممتلئ بالروح الادبية الناضجة فراقها ان تنقل للطالبات شيئا من مقطوعاته الوطنية الخالصة بقرية الطفل وعرضتها على أحد الشيوخ من مفتشي الوزارة فاستحسنها وشجعها على تلقينها . وبعد شهر زار المدرسة الاستاذ على بك عبر المفتش بالوزارة واطلع على تلك المقطوعات فاعتبرها كلاماً فارغاً ثم جهد المعلمة وارغمها على شطبها من الكراسات وأخذ عليها موثقا بذلك لتنجو من العقاب . وكانت الطالبات فى تلك الحالة فى شغف الشغف لأن يتمعن فى تلك المقطوعات روحا تتمشى مع روحهن العصرية وتتناول المرئيات الماثلة أمام أعينهن .

اما الاستاذ على بك عبر فهو من أبناء المدرسة القديمة الذين لا يروقهم الا ما استظهروه من الادب القديم المالئ لكتب المحفوظات المدرسية .

فى هذه اللحظة الحالمة نوجه انظار المختصين باختيار المحفوظات من رجال الوزارة ونأمل ان يتخيروا من المختارات السهل المتنع الحافل على الفضائل والاخلاق العالية والمنشط للهمم والمقوى للروح الوطنى فان ذلك خير ما يقدم لرجال المستقبل ليحس نفوسهم ويملأها بنور الفضيلة ويوجهها للحياة العالية .

عرفناكم . عرفناكم !

ابتعدوا عنا بوجوهكم الكريهة !

ما كانت الامة وهى تسمع ما تسمع اليوم من اعترافات . وترى ما ترى من أمور كادت تودى بمستقبلها ثم تولى شيئاً من شئونها الا اذا كانت لا تقدر موقفها . وحانا ان تصاب أمة باللهفة السياسية بعد ان ترى بأعينها هذا الذى وضعوها فيه . وبعد ان يهوى رجالكم بين يدى القضاء كما تهوى أوراق الخريف .

وبعد أن لا يكون لها فيكم أمل ولا رجاء .

ماهو برنامجكم أيها الاتحاديون الذي تتقدمون به للانتخابات حتى يوليكم الناخبون ثقتهم ؟

نسائلكم بأى برنامج تتقدمون للامة .

ولا نسائلكم بأى برنامج تتقدمون للانجليز ؟

لقد بالغتم فى احتقار الامة وتجاوزتم الحد فى وصفها بالغفلة عن ادراك مصالحها . فكيف تصطفيكم الآن وهى تعلم انكم لن تحققوا لها خيراً وان تحققوا لها الا النشاكل ولن تعرضوها الا للمشكلات ؟

أتسيغ أنكم الخادمون لحريتنا المطلقون ليرلمانا شهوراً طوالا . المسلمون فى استبدادنا . المسلمون فى سوداننا . المتنازلون عن أرضنا لجهة أجنبية . المفرطون فى كرامتنا .

هل تعتقدون ان الشعب يثق بكم ويقدمكم للبرلمان لتوقعوا صك استعباده ؟ أوصلت بكم البلاهة الى هذا الحد ؟

خير لكم ان تعتزلوا كيفة سياسية فقد أصبح وجودكم ضرراً على البلاد وعلى قضيتها ان الأمة التى تطمعون فى عطفها وتتقدمون الى طلب ثقتها لا تعرفكم لأنكم تسيرون فى الظلام . أما هي فسائرة فى النور . ان هذه الامة لا تزال تتلظى بنار ما اجترحتموه ضدها من سيئات . فهي تريد برلمانا يصلح ما أفسدتموه . ويقتلع ما زرعتموه . وينقض ما أبرمتموه . ويعدل ما شوهتموه .

وها نحن أولاء قد أدلينا لكم بالنصح فجعلنا لكم الطريق بينا . فان الدين النصيحة . ولكم أن تختاروا وعليكم بطبيعة الحال ان تتحملوا ما يجر اختياركم من المسئولية . وستزون يوم تأخذكم الصيحة . ويعطلكم الحق بجنوده .

فأفيقوا وارحموا أنفسكم فان فى التاريخ آيات للذين لهم عقول تقدر العواقب

محمد راضى

الغليان الفكري في البلاد السورية

ورد كتاب على أديب مصري من صديق له في سوريا يصف فيه الحالة الحاضرة هناك ويصورها تصويراً تظهر فيه بآلامها وحروبها تبعث في النفس الخشوع للاستشهاد في سبيل الحرية ، والغضب من اعتداء القوة المسلحة . قال:

« بماذا أحدثك ؟ نعم لا أعرف بماذا أحدثك وقد أصبح المرء في هذه الديار لا يسمع غير صفير الرصاص وطلقات المدافع ليل نهار في جوانب البلاد السورية المنهبة بنيران ثورة عمت كافة الانحاء بدون تمييز .

فالحالة الآن كما هي في أطراف دمشق وفي قلب الغوطة هي هي نفسها في أطراف «الشهباء» وعلى الحدود الشمالية . هذا من حيث القتال ، اما من حيث الانفعال الفكري فثورة النفوس عامة لدى كافة الطبقات لا فارق بين الشيخ والمراهق ، ولا بين العجوز والفتاة .

وقد يكون هذا الغليان الفكري مبعث هذه الثورة التي يعصف فيها الحديد والنار فيحمر أفق البلاد من نجيع الدماء ، ويسود من لهيب الاهتاض المستعرة . وكم كنت أود أن يكون المجال متسعاً لكتابة على صفحات الجرائد ، وأن يكون للكاتب كل الحرية في التعبير عما يكنه فؤاده ، ولكن أين هذا البلد مما تتمناه وقد سدت دونك كل المنافذ ولم يصبح لأحد حق الكلام بعد ان دوى المدفع وعصفت النيران .

وقد تقول من ذا الذي قذف بالامة السورية الوادعة الى هذا المأزق الضيق ؟ قد تقول ذلك ولكن ما أسهل الجواب على هذا السؤال أغير الفرنسيين قذف بها ؟ أغير حالة الجمود في القرن العشرين بل أولاد الثورة التي يفاخرون بها العالم ؟ قد كذبوا على العالم ولم يحملوا الى هذه البلاد المعاهدة الى الحرية والاستقلال غير العبودية والاسترقاق .

بل قل حملوا من وراء البحار الاخلاق المنحطة والعادات التي لا تتفق مع عادات الشرق المتطور على الاباء والأنفة وعزة النفس . وحملوا مع هذا كله قشور مدنيتهم ولم تر آراً للامة الغربية ، ولا الفرق الباريسي الذي نسمع عنه كثيراً ، ونجده مسطوراً في كتبهم مما يحير الالباب .

نعم . ان السوري لم ير من الغرب غير بطشه وعنفه وجبروته ، ورأى بلاده تسير بيد الاجنبي الى طريق الافلاس ماديا وأدبيا . وليس المقام هنا مقام الشرح والتفصيل لأبين بالارقام التي لا تقبل التكذيب ما هي عليه سوريه الآن من الارتباك المالي والازمة الاقتصادية ويكفي ان أقول عن علم وخبرة ان مجموع ما سحب الفرنسيون — منذ دخولهم سوريا حتى اليوم — ثلاثة ملايين ليرة عثمانية من الذهب أبدلت بالورق السوري الذي أصدروه بالرغم من ارادة الامة وبدون ضمان وجعلوه معلقا بالفرنك . وبهذه الطريقة جعلوا تموت كل يوم مائة مرة ، وتعاني ضروب العذاب وألوان الآلام .

واما الافلاس الادبي فقد خلقوا تحت جو هذه البلاد «بيئة الجاسوسية» التي أمست ترزق الكثير من العاطلين ، ثم فتحوا باب الرشوة على مصراعيه ، وخلقوا فوق هذا « ميزة الطائفية » التي جعلوها عماد سياستهم ، وأنت تعلم آثار هذا الداء الوبيل في بلاد لم تصل من التربية السياسية الى حد الكمال وهي لا تزال ترسف في قيود الجهالة وتئن من كابوسها المخيف .

وقد وصل الامر ببعض المتهوسين من الصحفيين الى انشاء المقالات الطوال في تقبيح أعمال الثوار وتصوير الثورة كأنها عمل موجهين والعرض اني غير ذلك مما يدفعهم الى كتابته هو مهم الطائفي غير حاسبين للمستقبل حسابا .

هذا ما نراه كل يوم على مسرح هذا الوطن وهذا ما نعمل على ازالته مع علمنا على تحقيق السيادة القومية ، والسير بهذه الأمة المجاهدة الى الامام . والشرق اليوم في مجموعه يرى كل هذه العفيات وتلفحه كل هذه السموم ولكن الجهاد والصبر والتضحية والعمل على تهذيب النفوس القومية وتعليم الناشئة حقوق الوطن ، كل هذه العوامل الفعالة ستأخذ بيد الشرق الى ما تصبو اليه نفوسنا .

وأخيراً ضاق الفرنسيون ذرعا بصوت الصحافة الوطنية الحرة التي تعبر عن آمالي البلاد بلهجة الحر الذي لم تتقالى نفسه سموم الخنوع والعبودية فأذهم هذه الاصداء فلم يروا بداً من اخمادها فحاولوا ان يستميلوها فلم يفلحوا . وعندئذ لم يجدوا امامهم غير تعطيلها . وهكذا عطلت السلطة في يوم واحد ست جرائد وشبه بينها « العهد الجديد » و « الرأي العام » التي أوقف صاحبها صاحب المنار ويقال انه سيرسل الى جزيرة « ارواد » حيث الزعماء الاحرار .

ولا شك ان المصريين علموا أخيراً بأمر المراقبة على الصحف وان سيف ديموكليس تسلط على الرقاب . وبهذه الصورة أمنوا حلات الصحف الوطنية ليزدادوا تيهاً وضلالا في غوايتهم وأصبحت الصحف بعد هذه الصدمة تصدر بعدة بيضاء تزيد الحالة غموضا .

ومن الغريب ان احدى الصحف البيروتية صفقت لهذا القرار وقالت في أحد اعدادها « ان قرار المفوض السامي على الصحف جاء وسيلة حسنة لتطهير الصحافة من بعض العناصر السيئة الضارة التي أدست بها » . تريد العناصر الوطنية بالطبع . وزادت على ذلك ان قالت ان الرأي العام قابل هذا القرار بكل سرور !! « وكذا » أليس هذا من المضحك المبكي في آن واحد .

حقا ان مهمة المجاهدين السوريين شاقة وعسيرون في طريقهم صعوبات خطيرة ولكن يجب ان لا يقف امامهم شيء مهما صعب العمل واحتاج الى التضحية التي لا بد منها لبلاد تريد ان تعيش حرة .

كلمة منصف

بين القبعة والطربوش

خلق الانسان عاري البدن والرأس يؤدي شعر رأسه وظيفة الحماية للرؤوس من كل المؤثرات الجوية التي تؤذيها . فلما اتخذ الانسان لنفسه تكلا مدنيا فكر في ابدال شعره بغطاء ما وهو بطبيعة الحال لم يفكر في ذلك الا لتقل هذا الشعر . ولهذا كان تفكيره يتجه أيضاً الى خفة هذا الغطاء .

وأول غطاء للرأس اعتدى الناس اليه هو القلنسوة . والقلنسوة لم تبق بحكم الضرورة على شكلها الذي خلقت به زمناً طويلا . فهي ما زالت تتغير وتتحور حتى ضاعت جميع معالمها الاصلية تقريباً .

ومن البديهي أن أول غطاء اتخذه الانسان لرأسه في هذا العالم هو أقرب لباس الى طبيعته . واذا نحن نظرنا إلى غطاء الرأس عند أجدادنا المصريين القدماء نجد أنه يشمل الجزء الذي يحتاج بطبيعته الى حماية من مؤثرات الاجواء .

ألا وهو الجزء الذي ينبت فيه الشعر من أعلى قمة الرأس الى الجبين على الجانبين والى ما فوق العينين من الأمام وحتى منتصف العنق تقريباً من الخلف .

فاذا رجعنا الى اغطية الرأس التي هي بين أيدينا اليوم لم نجد فيها ما يتفق تماماً مع ذلك الغطاء الطبيعي لأهم جزء من أجزاء البدن ألا وهو الرأس .. هذا من وجهة الطبيعة الانسانية . التي تكيف مزاج الناس . أما من وجهة القومية فلا الطربوش ولا القبعة يدل أحدهما على قوميتنا دليلا تاماً صحيحاً . إذ الطربوش يوناني الاصل وقد استعمله الأتراك فاخذناه عنهم في آخر عهد محمد علي باشا حينما أمر هذا جنده بأن يكون الطربوش زي الرأس ثم اكتفى بأمر السلطان محمود الثاني لجنوده في تركيا . وبعد ذلك بسنين عديدة نزا به المصريون نقلا عن الفيئات العسكرية . فأنت ترى أننا لم نتزيى به الا تقليداً للحكم منذ عشرات قليلة من السنين .

والطربوش لم يكن في بادئ أمره على ما هو عليه الآن . بل كان على شكل يأخذه كل مطربش اليوم ألا وهو المسمى بالطربوش «المغربي» ذي الزر الطويل المتدلي والاضلاع الثلاثة . ومن ثم أخذ يتطور حتى صار إلى حاله اليوم . على أن تطوره لم يكن يراعى فيه المزاج الصحي للرأس إلى جانب ما كان يراعى فيه من تحسين المنظر إلى حد التأنق .

نعود بعد ذلك الى القبعة فنراها لم تخلق في اوربا ولا في مصر . وأقدم ما نعرفه عنها أنها وجدت في الازمان الغابرة في شكل بين أبسط أشكالها الحالية وأحدث أشكال القلانس ما بين البين وبين . ثم اختلفت على شكلها القديم الذي هو أقرب الى القلنسوة منه إلى ما نفهمه من القبعة إلى بلاد العرب في عصر العباسيين حينما أمر الخليفة المنصور رجاله باتخاذها لباساً للرأس . ومن ثم ذهب الأعراب بهذا اللباس إلى بلاد الاندلس وهناك عم وأخذ في التطور حتى صار القبعة المعروفة .

واذن يجب أن نعترف بأن الطربوش أقرب الى قوميتنا . رغم ضعفه فيها — من القبعة . ولكن ما دام الطربوش لا يدل الدلالة الكافية على قوميتنا وما دامت القبعة لا تدل عليها في شيء فالخير في أن نبحث عن أنسب الأزياء لنا سواء أكان ما نختاره طربوشا أم قبعة ما دام يتفق مع المصلحة العامة . وحينئذ يمكن لنا أن نعتز بما نختاره لأنفسنا عن صدق في قوميتنا دون أن يكون بين الاهلين نضال أو بغضاء فما غرض الجميع الا الاصلاح .

ومن رأيي أنه يحسن أن تتألف لجنة يكون أعضاؤها من أكثر الوطنيين اختصاصاً في هذا الموضوع لتدرسه درساً وافيا بعيداً عن التحيز ثم تعرض نتيجة أبحاثها على البرلمان . وقد صار موعد افتتاحه واحد ثم غير بعيد . حتى اذا ما أقر هذه النتيجة يكون واجب الجميع اتخاذ الزي الذي يقرره البرلمان أنه دال على قوميتنا حقا .

وعندي أنه ليس في هذا الموضوع ضياع ما لقوة من جهودنا الوطنية . اذ كل اصلاح اجتماعي ولو كان انقلابا يعد حسن النهضات القومية التي ترمي الى تحرير الأوطان ؟

حافظ محمود

الجرائد المصرية

والتصوب السامي البريطاني

حضرة الفاضل صاحبة الأمل الأغر

اتحمى لي أن أجيب باقدامك النبيل . ووثبتك الشريفة . وأرجو أن تكون هذه الافكار التي تبثها صحيفتك شعار السيدات والرجال حتى ترى هذا العتيق الذي لم يبق صالحاً ونأخذ بالجديد الصالح

هذه تحية رجل معجب بالأمل الاسبوعي وبالأمل اليومي فاني أقرأهما وأحفظ ما فيهما من عظة ووطنية وأسأله تعالى أن يثبت أقدامك والعاملات والعاملين معك

ثم أعود الى سؤال أرجو الاجابة عليه وهو : لماذا خضعت جرائدنا المصرية لارادة الحكومة الانجليزية بتسمية سفيرها مندوبا ساميا وهو لم يقدم ورق اعتماده لجلالة الملك ؟

فهل للجرائد المصرية أن تضرب عن ذكر صفته ؟

كامل ابراهيم
ليسانسيه في الحقوق

مقتطفات شيقة

من الصحف والمجلات النسائيه الاوربية

رأي لادي جرانت

في الخدم المصريين

نحسب ان قارئات « الامل » وقرائه لا يزالون يذكرون انه كان في مصر ضابط انجليزي يدعى الكابتن « جرانت » ترك خدمة جيش الاحتلال بعد فتح السودان الاخير وعين مفتشا في وزارة الداخلية لعهد صولة المفتشين الانجليز وحين كان المستر « مفتشل » مستشاراً لهذه الوزارة . فلما انقضى عهد هذه الصولة عين الكابتن جرانت حكمداراً لبوليس القنال ثم حكمداراً لبوليس الاسكندرية وهناقضي الرجل نحبه وكان ذلك منذ عام او أكثر قليلا

نقول ان القارئات والقراء يذكرون هذا بلا شك ونضيف الى ذلك ان هذا الضابط ترك أرملة هي لادي «سيبل جرانت» وان هذه السيدة التي كانت قد أذاعت بيانا شكرت فيه ضباط بوليس مصر بمناسبة احتفالهم بتشييع جنازة زوجها قد عادت بعد ذلك وبعد تسوية معاش زوجها وتعويضاته الى انجلترا وبقيت فيها من ذلك الحين

وقد انتهزت احدى المجلات النسائية الانجليزية فرصة وجود هذه السيدة في لندن وطلبت اليها أن تكتب مقالا تستودعه آراءها في الخدم المصريين فأجابت الطلبة ونشرت المجلة مقالها في العدد الذي أصدرته في مارس الحالي ومن ثم رأينا أن ننشر هنا ترجمته مذكرا لا شك في اهتمام قارئاتنا والقراء بالوقوف على آراء تلك السيدة في هذا الصدد . قالت :

« ان اكثر الخدم في القاهرة من البرابرة أو من الجعافرة الذين يقطنون بلاد النوبة على مقربة من حدود مصر الجنوبية . ومن هؤلاء طائفة كبيرة تخرف الطهي وتجيده كل الاجادة ولولا ما يبديه الجعافرة من أنهم من السلالات الاسلامية ذات الانساب الشريفة وما يقيمونه على هذه الدعوى من الترفع والكبرياء لقلت ان أخلاق كثير منهم لا تقل جودة عن طهيهم المتقن .

وعندي ان القارئة تجد مجالا واسعا للتأمل متى عرفت ان من قرى النوبة ما لا شك في أن كثرة رجاله الساحقة خطاة . فما أجمل أن يكون رب البيت وعبد الاسرة شاهيا ! انه يرفع عن كاهل المرأة حينئذ حملا ثقيلا ويفسح المجال أمامها لتقضي أوقاتها حسبما تهوى وتريد !!

وقد فهمت القارئة من جملة ما تقدم ان هؤلاء الخدم ذكور فالآن أقرر لها انهم لا يذهبون الى أسرهم الا في العطلة السنوية وحينئذ يحملون هدايا أصدقائهم أي مخدوميهم مضافة اليها ما يختارون من تحف القاهرة الزهيدة ويذهبون الى بلادهم في مصر العليا حيث يقضون الاجازة ثم يعودون وهم أدق ما يكونون محافظة على ميعاد الرجوع ويلوح لي ان أسر هؤلاء الخدم أي زوجاتهم وأبناءهم قانعون بهذا النظام العجيب .

وقد يتفق ان يشذ الخدم عن عادتهم في المحافظة على الموعد . ذلك ان أحداً منهم قد يخطر له ان يتزوج بأخرى في القاهرة غير تلك التي تركها في قريته . ومن شأن هذا ان يضع في عنقه ولا شك مسئولية جديدة . ولكن هذه المسئولية لا تكاد تظهر الا في الاخلال بمواعيد الحضور والانصراف . على انه مهما يكن من الزوجة الجديدة من أمر فهو بلا شك أخف من الارتباك الذي تحدثه عودة أحدهم من قريته بصبي من أبنائه فانه يأويه في منزل مخدومه أو يترك هذا الى مخدوم آخر لو اتفقت له معارفة في هذا السبيل .

ولست أشك في أن القارئة تحسب الأمية معصية وعاراً ولكن تعلم ان أمية هؤلاء الخدم محمودة فهي تسمح لربة المنزل ان تسأل مطمئنة على أوراقها واسرار بيتها وهذا ما لا سبيل اليه مع خدمنا المتعلمين . أضف الى ذلك ان لهؤلاء الاميين ذاكرة حديدية فالرجل منهم لا ينسى أدق تفصيلات النظام الذي يؤخذ به ولو انقضى على تلقيه اليه عدة سنين . واذا كان من واجبي ان اعترف بالقوم بهذه الفضيلة التي يحسدهم عليها كثيرون من موظفي الحكومة المصرية الاجانب فان اعترافي بهذه الحمدة لا يمنعني من الالمام بوجه من وجوه الشكوى: ذلك انه في الغرض التي انفق ان كانت اسرتي فيها غائبة عن مقرها في القاهرة كما اذا ترك الخادم سليمان في المنزل . وسليمان لا يكتب ولا يقرأ فاذا أرسلنا اليه خطابا دونا فيه كل التوجيهات التي نود ان يقوم بها استعداداً لعودتنا الى المنزل ذهب سليمان بالخطاب الى الناس ليقرأوه له وهكذا تشيع أسرار المنزل وتصبح في متناول الجمهور .

ولكن أمر ما وجدته من الشكوى هو ما البعث من سببين آخرين أولهما أن سليمان حين تزوج الى التزوج باحدى القاهريات وجد أنه يخلق به أن يجعل مقامه وقد وقع عبء هذا التجميل على زوجي المسكين فقد أصبح سليمان مغرما بعاداته وشرابه وان لم يمس واحداً منها الا بعد استئذاني وابداء عذره أمامي عما كان يعمله على النصائح للتزوج بالتبرير الاسنياء أما السبب الثاني فشدة تدين سليمان في شهر رمضان فقد فضلا عن أثر الصوم في اخلاقه كان الرجل لا يفرغ من صلاة الا ليستعد الى تليها وبين صلاة المغرب والعشاء وما يتبع هذه الاخيرة من صلاة التراويح في رمضان — أقول بين هذا

وذلك لا يجد الرجل المسكين وقتاً لخدمتنا نحن الذين لا نصوم ولا نصلي ولا نجني من عدم الصوم والصلاة الا ازدراء السري بنا واعتقاده بما ينتظرنا في الدار الآخرة من الهلاك والعذاب.

على أنه مهما تكن وجوه الشكوى من هذه النواحي فلنذكر القارئة ان هؤلاء الخدم قوم عمل وأمانة ونجد. فهم يجنون وزنهم بعرق الجبين وما ذكرت بما تبكرهم في الاستيقاظ وتأخرهم في النوم وصبرهم الذي لا ينفد في خلال ذلك الا أكبرت أمرهم وعطفت عليهم وعنيت لهم الخير الوفير — وقد تقول احدى الانجليزيات اللاتي قضين زمناً في مصر أن بين هؤلاء الخدم من يكدون مخدوميهم بما ينزعون اليه من السكر فلتل هذه القائلة أقول أن السكر عادة أوربية لا شرقية وان التبعة في مثل هذه الخلل العتق بالسادة منها بهؤلاء المساكين. فهم الذين يقدمون لهم الاسوة السيئة بل منهم من يشجعهم على تناول المسكر بلا خجل ولا تأنيب ضمير

* * *

رأي في الثياب

سألت احدى المجلات النسائية الاوربية الكبرى جماعة من كبار الكتاب عن رأيهم في الثياب فأجاب أكثرهم بمقالات شيقة نشرت منها المجلة في عدد مارس الماضي المقال الآتي :-

« أظن أن الغرض من اتخاذ الثياب يرجع الى أمور ثلاثة . أولها رغبة النساء في اثارة اعجاب الرجال بهن والثاني اضطرار الرجال الى ثياب تحميهم من تقلبات الجو أثناء عملهم اليومي والثالث وهو الصق بالمقال الثياب منه يجرد صنعها يرجع الى رغبة الجماهير المشتغلة باتتاج مادة الثياب ثم بيعها في المراحل المختلفة حتى تصير ثياباً في تحصيل الرزق من هذا المصدر وما الى الرزق من منابع الحياة » .

قال الكاتب « وقد يظن بعض الناس أن الرجل عبد المرأة وأن المرأة عبد صانعة ثيابها غير أنه أصح من ذلك أن يقال أن الرجل وصانعة الثياب — كلا منهما نجم ثابت وان المرأة كوكب دوار اذا أعطى وجهه للصانعة يوماً أداره الرجل في اليوم التالي »

وقد استرسل الكاتب طويلا في هذا المعنى غير أنا لا نحسب أن أقواله في هذا الصدد تليق بوقار صحيفة نسائية شرقية حتى كنا تابعه في نقلها هنا فنصفح عن ذلك مجتزئين باثبات ما أشار اليه من أنه ان كان صانعو الثياب النسائية قد نجحوا يوم ابتكروا الغاء الأكمام وتقصير الثياب فتركت صناعتهم وعظمت مواردهم فقد وقفوا من هذا الطراز عند حد منيع يأخذ عليهم طريق الرجوع فلو أنهم عادوا الى الأكمام أو الى تطويل الثياب لبارت بضائعهم وأناخ عليهم الكساد

قال الكاتب « وقد تختلف معي في الرأي فتظن أن الأمر في الطراز الى النساء لا الى صانع الثياب أو صانعته . وقد تقول أن حواء حين أكلت التفاحة كانت مشتملة بورقة تين فحسب وان النساء يعمدن في مكر الطراز الى طراز أمهم حواء سواء رضي صانعو الثياب أو سخطوا. فاذا كان الأمر كذلك فاني لن اختلف معك في الرأي سوى أني ألاحظ أن أمنا حواء ان كانت قد قنعت بورقة التين ستراً لمحاسنها الفاتنة فقد كان ذلك في عهد طاهر لم تدنسه النظرات الزائغة يرسلها الرجل في غير سبيل الهدى والرشاد . ولو أن الجنة كانت يسكنها جماعة كتلك الجماعات التي ترصد محطات الترام وتسكع على جوانب الطرق لا برت أمنا الجيدة أن تتصدر بورق التوز لا بورقة واحدة من ورقه فحسبي أني بذكر ذلك بأنها اذا لم يذكره الأبناء »

قال الكاتب « وأخيراً أرجوا أن تسمح لي المجلة (صاحبة السؤال) بملاحظة صغيرة مرتبطة بمسألة الثياب : ذلك ان للنساء غراما يكاد يكون غريزيا بانفاق مال بعولتهن في مصانع الثياب. يؤيد ذلك أن سيدة كانت مزمعة زيارة احد هذه المصانع وقد أعدت لزيارتها كل ما استطاعت من جيب قرينها الشقي المسكين. وكان الجو مكفهراً فسألت زوجها عن رأيه في الجو ذلك اليوم فقال الرجل وقد استشفت شعاعا من الأمل وراء السؤال : لا شيء في الجو غير الزوابع والامطار والثلوج ... كذلك زعم المسكين متوهما أن هذا الانذار الشديد قد يمنع السيدة من زيارتها العتيدة ولكن ما كان أشد دهشته حين سألته الزوجة في دورها : وهل تحسب أن سيكون ثمة صواعق ، وهل متأكد أنت أن الصواعق سوف لا تنصب الا في طريق مصنع الثياب ؟ على انها لم تمهل الرجل المسكين حتى يدلي بالجواب فقد استفت السؤال بملاحظة قصيرة — قالت : ثق يا عزيزي بان طريق المصنع آمن وقد كان كذلك حتى يوم كانت مئات الزبائن تفرغ اجواء لندن وتصب نارها على كل شيء عدا مصانع الثياب وطرق مصانع الثياب » ....

في الصحافة

لا نريد كما قلنا من قبل أن ندعي لانفسنا أننا كنا أول من لفت نظر الزملاء الى ضرورة تأليف نقابة لهم لانهم على ما يظهر يتكرون علينا هذه الدعوى ونحن من جهتنا نترك عنها أكرامنا لهم . والذي نريد أن نقوله هو أن الفكرة في تأليف النقابة تقدمت خطوة جديدة لان اللجنة التي انتدبها الصحفيون لوضع مشروع قانون للنقابة أتمت هذا المشروع وطبعته وأرسلت نسخة منه الى جميع الصحفيين وشرعت تتخذ الاهبة لدعوة الجمعية العمومية التي سيعرض المشروع عليها . فالرجا أن تنجح المجهودات الجديدة وأن نرى في أقرب وقت جامعة تجمعهم وتحافظ على كرامتهم ومصالحهم

زيور باشا في طورسينا

غلب حمار عك زيور وكل يوم يظهر فى زى
والدنيا دايره به شمال وفرجه الرايح والجى

ليس هدوم الوردبه من خشه ما خالتش عليه
عمل فشيتى ما نفعني ودلسا على قصر إديه
وبس جسمه يسودم وكل يوم يسمن ما البكي

فى اسكندرية راح يجرى على ساحل البحر المالح
لقي روح ضميره فى اليه يقوله شغلك مش فالح
قلتلي الله يجازيك واجبل بليه وطبعك فى

وجت له فكره يروح لمصر يمكن يجيبله الوحي هناك
وادى المركه خلف التجيس فرش طريقه بالاشواك
وصوت رهيب قال له ارجع لتطوى فى ترابك على

وكنته عمل بزأ وقت احشكاكه فى كرشه
ما اعرفش ده إزاى يتنام وازاى يمدد على فرشه
على السرير كم كره حديد علشان تشيل جسمك ياخي

وبعدها جت له فكره علشان يصون نحس وجوده
انه يسافر على « سينا » ايك يصادف معبوده
وهناك تجيل الطور يناجيه وغير الهيئه والزى

سيب شعوره المنحوله ومسك عصايه فى يده
وحط على جسمه ملابه وبالتراب عفر خده
وقف هناك موقف موسى وسجد تمع فى ودانه الدى

بص الكنى معبوده الوردد نازل بالواح وأوامر
طول ما انت طيال وانازمار تعالى تلعب فى السامر
ولسه بلما تشوف تعاليع وتموت وسعد لمصر «حي»

حادث عظيم

بالعرض الزراعي الصناعي العام - بنادي الالعاب

من أغرب وأبدع ما يمكن أن تراه العين تلك الفصول العظيمة المدهشة بحوادثها وتاريخها التي تمثلها أعظم فرقة فى العالم وهي (فرقة أسبريا)

ابتداء من يوم السبت ٢٠ مارس الجارى الساعة ٣ مساء ألعاب الرومان الاولمبية .

مصارعات الوحوش المائة . السباق الرائع . موكب نيرون العظيم وهو نفسه يسوق عربته . موكب زوجه الفاتنة سابين . سيرها الى الملعب الكبير . مكسيم تحف بها عظماء روما وأشرافها وفرسانها وجنودها وشعبها رجالا ونساء وتجرى امام الجمهور ألعاب تخلب الالباب وتطير العقول بجمالها وفخامتها وروعتها بين الاترو والرياحين والابراق وعلى الاخص ذلك الفصل الرائع في رواية كوفاديس حيث يقدم للاسود ثور ضخم وقد شدت الى ظهره الفتاة ليشيا الحسناء ليشيا معشوقة فيصارع مستقتلا ليفتدها منه وغير ذلك من المناظر الجميلة التي يعجز القلم عن وصفها فأهرعوا جميعا الى المعرض لمشاهدة هذه الفصول التي ربما لا يتسنى رؤيتها فى وقت آخر .

معرض الصور

فى المعرض الزراعى الصناعى العام

الداخل من باب المعرض الكبير الذى على شكل قوس النصر ، والذى دخل منه جلالة الملك يوم افتتاح المعرض ، يشاهد على ناحية يده اليمنى أو فى الجهة البحرية بناء على الطراز المصرى القديم ، أصفر اللون . هذا البناء هو معرض الصور الذى سنقول كلمتنا فيه . يوصل اليه بطريق من التماثيل على مثل أبى الهول حفت على جانبيه ، وخلف هذا البناء وعلى يمينه ، قسم وزارة المعارف العمومية الذى عرضت فيه أشغال مدارسها .

من البناء المذكور نشأت المصيبة الكبرى فى يوم (١٣) المنشوم من شهر فبراير الماضى . شبت النار منه فأحرقت قسم وزارة المعارف بأكمله ، وكان لها شأن مزعج وحديث طويل فى الأيام الفائتة على صفحات الجرائد وألسنة الناس لا سبيل الى اعادة ذكره الآن .

سلمت كل الأقسام بالمعرض الا هذا القسم . وكانت كل الابنية فيه قد أمن عليها من شركة التأمين الا هذا البناء . وكانت الاسلاك الكهربائية تسرى جميع الأمكنة بالمعرض ، وهذا المكان من جملتها ، فلم تلتهب الا اسلاكه ، ولم « يشكهرب » الا هو .

والأمر الأغرب من ذلك ان الرياح التى هبت فى اليومين الماضيين لم تقتلع من ميدان المحطة الكبيرة الا « بافطات » معرض الصور هذا . . فقط . . مع ان « بافطات » المعرض الزراعى الصناعى الكبيرة فى كل مكان بقيت ثابتة قائمة .

تاريخ موجز

هذا الجزء من المعرض الزراعى الصناعى كان يقام قبل هذا العام سنويا يعرض فيه المصورون والزخرفون والفنانون صورهم منذ سنة ١٩٢٠ فهذا المعرض هو السابع .

كان المعرض حتى سنة ١٩٢٣ يقام تحت إدارة « فؤاد افندى عبد الملك » الذى لم يكن صاحب الفكرة فى انشائه بل كان الفنانون أنفسهم (المصريون) هم الذين وضعوا الفكرة قبل سنة ١٩٢٠ وأقاموا المعرض فى تلك السنة فعلا على نفقتهم الخاصة . واشتركوا فى تكوينه منذ ما كانت الحكومة لا تلتفت الى تشجيع الفن .

معرض الربيع

وقد لقب الفنانون معرضهم هذا باسم « معرض الربيع » وعلى ذكر هذا الاسم نقول ان السيدات المصريات الراقيات فى ذلك الوقت يعملن مشرف مجيد ، فتحن « الباب » ثم وضعن به الحجر الاول للاقبال على اقتناء اعمال هؤلاء الفنانين .

ألفن لجنة فيما بينهن ، وتبرعت كل واحدة منهن من مالها الخاص ، واشترين تشجيعاً للمشتغلين بالفنون الجميلة ما انتقين من أعمالهم ثم أهدين باسم لجنتهن جميع ما اشترين الى وزارة المعارف العمومية ، ليلفتن نظرها الى تشجيع الفنون الجميلة ، ولكى ترين الوزارة بتلك الصور مكانها ومصالحها .

فهل تعلم ماذا فعلت وزارة المعارف بتلك الهدية ؟ وماذا جازت الفنانين ولجنة السيدات التى يتقش لها الفنانون جميعاً ثناء وتقديراً أبدياً على صفحات قلوبهم ؟

أرسلت الوزارة تلك الصورة الى دار الكتب الملكية ، فعلقتها هذه بعد مدة طويلة فى حيطان معرضها الذى جمع الكتب الخطية القديمة ، فظلت الصور معروضة فى المكان حتى سنة ١٩٢٤ ، وحينئذ لم نشاهدها هناك . لانها انتزعت واقيت فى مخزن دار الكتب

معرض القاهرة

فى سنة ١٩٢١ استبدل اسم « معرض الربيع » بمعرض القاهرة بعد أن ضم الفنانون الى زمرتهم فؤاد افندى عبد الملك ليختص بالاعمال الادارية للمعرض . ثم تخلى الفنانون بعد نجاح فكرتهم وانتعاش المعرض لفؤاد افندى فأداره حتى سنة ١٩٢٣ اذ ألفت « جمعية » من الاغنياء وبعض الفنانين المصريين والاجانب (الاغنياء أيضا) أسندت رياستها ، من باب الاحتياط ، الى صاحب السمو الامير « يوسف كمال » فتولت هذه الجمعية الاشراف على المعرض . وظل فؤاد افندى حتى الآن سكرتيراً لها ومديراً للمعرض

وكان المعرض حتى سنة ١٩٢٣ يقام فى منزل فؤاد افندى عبد الملك بشارع فؤاد الاول (بولاق فى ذلك العهد) فلما ألفت تلك الجمعية سمت ، وسعيها نجح ، فشرفت المعرض برعاية جلالة الملك . فافتتحه جلالته رسميا ، لأول مرة ، فى سنة ١٩٢٤ فى الدور الأول من سراى « سالوانى القديمة » بشارع قصر النيل

ثم أقيم سنة ١٩٢٥ فى نمرة ١٣ بشارع الانكليزية المصرية ، وافتتحه جلالة الملك هذه المرة أيضا . وكان فى ذلك الوقت تحت رعاية جلالة الملك . وتحت اشراف وزارة المعارف . وتحت ادارة فؤاد افندى عبد الملك ، وتحت نظر الجمعية

ثم كانت السنة الحالية فضمت وزارة المعارف الى قسمها فى المعرض الزراعى الصناعى لحدث فيه الحريق الذى كبده خسارة ١٥٠٠٠ جنيه ومن هذا التاريخ الوجيز يعرف القراء ان الفنانين هم أصحاب الفضل فى هذا المعرض وهم الذين أنشأوه .

قصة الاسبوع

الشريف الطريد

عرفته منذ سنتين . وكان ذلك في احد المقاهي في القاهرة . حيث كنت احضر تمثيل رواية وقعت حوادثها فى روسيا الحمراء .

جلست وجلس بجانبي رجل طويل القامة شديد البنية، ذو لحية كثيفة وشعر طويل، عيناه تلمعان كالجمر . وكنت فى أثناء التمثيل كثير الانتباه والاهتمام .

ولما أسدل الستار على الفصل الثالث من الرواية . وكانت مشاهدها مؤثرة جداً . التفت الى الرجل وقال :

— ما أجمل هذا . ألا تشاطرني رأيي يا سيدي ؟

لم أكن انتظر منه أن يوجه الى الكلام فدهشت فى بادئ الأمر وترددت قبل أن أجيبه بصوت ضعيف :

— جميل . . . جميل جداً . . .

فتنحنح جاري وقال :

— عفواً يا سيدي ان كنت اخاطبك دون معرفة سابقة . اني أشعر برغبة فى مخالطة أحد ولا أجد سواك أمامي . وأنا غريب في هذه البلاد . جئتها في الاسبوع الماضي فقط .

— وكيف وجدتها ؟

— جميلة . وما كنت أظن أنه يوجد في الشرق مدن كهذه .

— ومن أي البلاد أنت ؟

— من روسيا . . . من مدينة كيف . . . ولكن اسمح لي أن أعرفك بنفسي . . . انا الكونت . . .

وهنا ذكر الرجل اسماً كبيراً كثيراً ما يجاء ذكره فى الانباء البرقية التي كانت تأتينا أثناء الحرب الكبرى من روسيا وسواها من بلدان الغرب . فانتفضت لدى سماعي ذلك الاسم . ونظرت الى جاري نظرة استغراب كمن يشك فى قوله فأدرك ما يجول فى خاطري وقال :

— نعم يا سيدي . أنا الكونت . . . ولا يدهشك ذلك . بل دعني أقص عليك شيئاً من الحوادث التي وقعت لي . . .

ولكن رقم الستار حال بيننا وبين متابعة الحديث . فأمسك الرجل عن الكلام وأصغينا معاً الى التمثيل . ولما انتهت الرواية قلت له :

— أراك يا سيدي شديد الرغبة فى التحدث الى الناس . ولكننا الآن فى ساعة من الليل تضطرنا الى العودة الى منازلنا . فالى الغد اذا شئت .

— الى الغد يا سيدي .

وافترقنا بعد أن اتفقنا على موعد للغد .

***

قابلته بعد ذلك مرة بعد مرة . واصبحنا صديقين . أزوره فى غرفته الصغيرة . ويزورني في منزلي . وعلمت منه أشياء كثيرة عن الثورة الروسية الأولى . وعن الانقلاب السياسي والاجتماعي الهائل الذي حدث على يد الشيوعيين . وعما فعلوه بالقوم هناك ، وخصوصاً طبقة الاشراف منهم ، من عذاب وبؤس ومحن .

كان الكونت ف . (ولا أريد أن اذكر اسمه هنا) من أغنياء روسيا ومن المقربين للقيصر والأسرة المالكة . وكانت له أملاك شاسعة فى سهول القرم . ومناجم لا يحصى قاعدة فى جبل الاورال وسيبريا . وكان الفلاحون الذين يشتغلون في أرضه ومناجمه يعدون بالالوف .

ولكن الكونت ف . كان قاسياً . يعامل الفلاحين معاملة سيئة كسائر الاشراف الروسيين فى ذلك العهد . فحدث يوما انه كان يتجول فى حقوله وبساتينه فوقع نظره على فلاح مجوز قد التف بعباءة قديمة ونام فى ظل شجرة كبيرة طلباً للراحة . فما كان منه الا أن اقترب ورفع السوط الذي كان دائماً بحمله . وانهال على الرجل ضرباً حتى أدمى جسمه الضعيف . فاخذ الرجل يصرخ ويستغيث ويطلب الرحمة قائلا أنه مريض وانه جاء يطلب شيئاً من الراحة فى ظل تلك الشجرة .

أما الكونت فلم يأبه لعذره وظل يضربه مؤثراً اياه على تركه الحقول واستلامه المحصول .

وكان فلاحون آخرون يشتغلون على مقربة من ذلك المكان . وبينهم ابن ذلك الشيخ . فسمع استغاثة أبيه فاسرع اليه لينجده . فما كان من الكونت الا أن صفعه صفعة شديدة وطرده من خدمته . . .

***

مرت الايام والسنون . وجاءت الحرب بأهوالها . وكان الكونت قائداً من قادة الخيالة فعمل في ساحات القتال بلاء حسناً . وكان الشاب الذي سبق أن طرده من خدمته جندياً تحت إمرته . فقام بواجبه أيضاً خير قيام . واضطر الكونت رغم حقده عليه أن يعترف له بالبسالة والشجاعة . وان يطلب ترقيته الى رتبة جاويش فى الجيش .

ثم حدث الانقلاب السياسي . ووقعت روسيا معاهدة صلح منفرد . واسقط القيصر عن عرشه . وتتابعت الحوادث بسرعة مدهشة . وانتهى الأمر بان أصبح البلشفيون سادة البلاد فطاردوا الاشراف مطاردة مستمرة ، ففر من استطاع منهم الفرار ، ووقع الباقون فى قبضة خصومهم ،

وكان من حظ الكونت ف . أن تمكن من الهرب ، فاسرع الى حدود رومانيا ، ولكن الجواسيس كانوا له بالمرصاد ، فارسلت الحكومة الشيوعية رجالها فى أثره . ولما بلغ الحدود وظن

نفسه في مأمن من الخطر ، طلعت عليه شرذمة من الجند والقت القبض عليه وعادت به الى موسكو .

وهناك أدخلته القوم غرفة مظلمة ، فظل أسبوعاً كاملا بين اليأس والرجاء ، وبعد ثمانية أيام دخل عليه حارس السجن وطلب اليه أن يتبعه الى غرفة المشورة ، حيث القضاة في انتظاره ، فخرج وتبع الحارس ، فادخله هذا الى غرفة واسعة ، وضعت في وسطها منضدة كبيرة ، وجلس الى تلك المنضدة مندوبو المجلس الحربي ،

وصل الكونت أمامهم ، والقى نظرة عليهم فاجفل وارتعدت فرائصه ، ذلك لأنه عرف رئيسهم ، وأدرك أنه هالك لا محالة ،

ورئيسهم هذا كان ذلك الشاب الفلاح ، الذي انضم الى صفوف البلشفيين ، وكانت له اليد الطولى في قلب نظام الحكم الماضي ، فكافأته الهيئة الحاكمة الجديدة بالانعام عليه بذلك المنصب ، فاصبح رئيساً لاحد المجالس الحربية ، التي عهد اليها بمحاكمة الاشراف السابقين ، ومحاسبتهم على أعمالهم السالفة .

ولا اطيل الشرح هنا عن تلك المحاكمة . ولا عما القي فيها من الاسئلة على الكونت ف . ولا عن الأجوبة التي اضطر أن يقوه بها أمام ذلك الشاب الذي كان في خدمته ، والذي كان قد قاسى من معاملته في الأيام الماضية أشد العذاب والألم ،

حكم على الكونت بالاعدام . ولم تستغرق محاكمته اكثر من ساعة واحدة ، وقر الرأي على اعدامه في صبيحة اليوم التالي .

اوجعوه الى سجنه ، واوقفوا على باب السجن حارساً عليه وطلبوا اليه أن يستعد للموت .

جاء الليل بسكونه ورهبته ، ولكن الكونت لم يشعر بحاجة الى النوم .

ظل جالساً كئيباً حزيناً ، قابضاً على رأسه بيديه ، يفكر في الحالة التي وصل اليها ، ويذكر سالف عزه ومجده ، وبعض أعماله ندماً على ما جنت يداه نحو اولئك الفلاحين الذين يتقمون منه اليوم لما أصابهم من ذل وهوان ،

كان الكونت غارقاً في بحار افكاره ، واذا بالباب قد فتح ، ودخل منه الشاب رئيس محكمة الامس .

نهض الكونت وحاول أن يتكلم ، ولكن الشاب أمره بالسكوت وقال :

— أرجوك يا سيدي الكونت أن تظل صامتاً . اصغ الى ما سأقوله لك . وافعل ما اطلب اليك فعله . واذكر لي في مستقبل الايام ان شئت . ان الحارس الذي تراه بالباب ليس الا أحد الفلاحين الذين كانوا في خدمتك سابقاً كما كنت أنا . وقد أرسلته عمداً الى حراسة سجنك . كي أتمكن من تدبير خطة لهربك وتنفيذها . لقد اسأت جداً في معاملتنا من قبل . ونحن اليوم ننتقم من أولئك الذين أرهقونا واذاقونا الامرين وعاملونا كالعبيد . نعم . نحن ننتقم منهم اليوم ونحق لنا أن ننتقم . ولست يا سيدي الكونت الا واحداً من اولئك الاشراف الذين تقضي المبادئ التي نسير عليها بابادتهم جميعاً بلا استثناء . ولكني جئت الآن لانقذك . لاحياً بك وبأسرتك العريقة . بل عملا باشارة زوجتي التي كانت في خدمتك من قبل . والتي أحسنت اليها فرفقت حياتك . طلبت الى هذه الزوجة المحبوبة ان امهد لك سبيل الهرب . على شرط أن تبتعد في الحال عن هذه البلاد . وان تعلم ألا تعود اليها في المستقبل . حتى ولو عاد الحكم اليائد . وعاد العهد القيصري . انبغي الآن ان نفي الخارج من يتظرك لتسير معك الى الحدود

فجمه الكونت دون ان ينطق بكلمة .

فوجد في خارج السجن عشرة رجال أشداء . كلفوا جميعاً من خدمه السابقين . فركب جواداً وسار الكل يقطعون المفاوز الشاسعة نحو الحدود

وصل الكونت الى رومانيا . ومنها الى بلاد اليونان . وهناك وجد باخرة أقلته الى مصر حيث يقيم الآن وحده .

أما زوجته فكانت قد توفيت قبل الانقلاب السياسي ولم يكن له أبناء .

وكان الكونت ف . موسيقياً بارعاً . فوجد في مصر عملا . وهو الآن يتعيش منه . لكنه أبدل اسمه الشريف باسم آخر مستعار

ولا أزال أزوره في غرفته . وهي غير الغرفة الصغيرة الحقيرة التي نام فيها ليلته الاولى في مصر . وهو لا يريد أن يتركها لانها تذكره أياماً خلت . والروسيون مشكورون بعادات رعا وجدناها نحن غريبة مدهشة .

***

هذا هو الكونت ف . الذي كثيراً ما يراه الناس سائراً في شوارع القاهرة . بثوب بسيط وتحت ذراعه الكنجة التي يتعيش منها .

ما أكبر أخيراً عما اذا كان يحن الى وطنه . وعما اذا كانت ترد اليه أخبار عن ذلك الشاب الذي أنقذه . فاجابني

— احن الى الوطن . نعم . وأود أن أعود اليه ولو اضطرني ذلك الى اعتناق مذهب القابضين على زمام الحكم هناك . لكني لن أعود اليه عملا بالقسم الذي أقسمته لذلك الذي أنقذ حياتي . والذي حاولت مراراً أن أعرف مقره الحالي . والمركز الذي يشغله هناك فلم أفلح . وأؤكد لك يا صديقي اني أحمل له جميل الذكرى واني أعتقد تمام الاعتقاد ان ذلك الشاب أشرف مني أنا الشريف الاصيل

ح - ج

الزواج اليوم !

هل يمكن أن يدوم الحب بين الزوجين؟

أنه ممكن ولكنه في الغالب لا يدوم . وهذا هو أحد الاسرار التي يعالج كشفها علماء النفس والاجتماع . فالألفة والانسانس لا يقللان من جذوة الحب ما داء الزوجان محتفظين به . ولما كانت الوحدة دائماً مؤلمة والعزلة شديدة على النفس بحث الانسان عن انيس لهذه الحياة. فلم يجد غير المرأة فاتخذها رفيقة له . واتخذ طاهرة . ثم اظهرت الايام ما في القلوب فنشأ بينهما الحب . فاتصلا . فتزوجا . ولعمري لو حادث رجلا أو امرأة عن هذا الدور من الحياة لوجد كل منهما أن يكون له نصيب منه فيتزوج على اثره . فحب . فاتصال .

يتغلب الرجل على المرأة لسرعة بديهته . وزلاقة لسانه . وقوة تعبيره وحسن اسلوبه ورقة بيانه . ولكنه كثيراً ما يخفي بين طيات قلبه كلمات نادمة . النساء شعوفات بسماعها . ولكن على المرأة الا تنسى وراء الزهر والرياء . اذا الرجل يتصنع ويزخرف كي يفوز في النهاية . كما يفعل الأب عادة مع طفله الصغير

ما زال الرجل وان صار كبيرا : كل رجل في الحقيقة عبارة عن طفل نما وترعرع فلا تغتري أيتها المرأة بعظمته ولا تخشى بأس قوته ولا تخلك هذه متانة ملابسه وبديع زيه . واعلمي أنه لابد من ساعة يظهر فيها زوجك أمامك بمظهر الاطفال الصغار . فيجب عليك أن تجتهدي في فهم رغباته وميوله كما لو كنت تعملين تماما على فهم نفسيات طفلك الصغير اذا ما بكى أو شكا. وقد يثور بركان غضب الاطفال في بعض الاحيان فيصبح عسيرا فهم رغباتهم . ولكني على يقين أنه لا توجد أم بلغت مرة من ادراك ما يريده صغيرها . يجب أن تتحمل من الآلام مع هذا الطفل الكبير كما تتحمل مع طفلك الصغير

فاذا سارت الزوجات على هذا الدرب فاني لا أشك في سعادة الزوجية وهنائها وحينئذ يتلاشى الزواج وتهدم الدور الباسقة ويصير الحب الزوجي شعلة نار لا تنطفئ .

زوجان قانونا ولكنهما غريبان : « لقد رحبها » . « لقد رحبها » كلمات يرددها الزوج قبل «شهر العسل» وبعده بقليل . « لقد عرفتها وعرفني ودرسها ودرستني » . أنه فرح بحياته الجديدة . جذل لرؤية شريكه ورفيقة حياته . ولكنها أسابيع أو شهور ثم تمر بعد ذلك غاضباً على المنزل ومن فيه . بل على الدنيا وما فيها وحينئذ يقول : « أسأت فهمها . أسأت فهمها . خاتني جمالها » . أما هي فانها حينئذ تسأم الحياة وتقول: « ما كنت أعلم أن عنده جدا تظهره الايام من خباياه فيا ليتهم شيعوني الى القبر بدل أن زفوني اليه » . وهنا تستطيع أن تشهد مأساة حياتية : الغموم والهموم . كلمات فارغة. فتجاوز . فدموع . فصياح أطفال . وربما كان الختام وداعا لا لقاء بعده .

أيها زوجان قانونا ولكنهما بشعران بالغربة . وقد بعث الله لهما رسول السلام . فيوقف المأساة .

أيها الزوجان . بالصبر والاناة بالحكمة والروية . بحنان الحب وقوته يمكن لزوجيكما أن يمتزجا وقلبيكما أن يتحدا .

الرجل والمرأة زوجا ليعيشا معاً عيشة أبدية فعليهما الا ينظرا للحياة من جهة واحدة بل من جميع الجهات . لقد تعلما كثيراً من دروس الاخلاق فلم يحفظن منها سوى المسلم والعصير ؟!

أني أعجب كثيراً من زواج لا يتجاوز سنة أو سنتين حتى تتقاضى حياته المادة الى نزاع قائم وحرب دائمة . يجب أن يتعاون الزوج والزوجة على معالجة الأمر بالحكمة والا حلت المتاعب وتعق اليوم على المنزل العامر .

قد يتسم الزوج لهذا الحديث وقد تسخر المرأة . فهو يقول النساء كثيرات . وهي تقول الرجال عديدون . ولكن صدقاني ليس هذا هو المقصود من الحياة الزوجية . فسعادة الاسرة مطلوبة منكما . واعلما ان الحياة لا تطلب منكما كل يوم نزاعا . وكل يوم طلاقا .

ولقد أخبرني زوجة صغيرة مرة أن زوجها ينام دائما كل ليلة على مقعده فيسمع لنومه صوت « كخوار الثيران » حتى لقد شعرت تلك السكينة في النهاية بكراهيته من أجل ذلك كانا أقول ان هذه العادة قد تحدث أحياناً عند اهمال الزوجة زوجها . وهنا يجب الا أقسو على بنات جنسي ولكني أقول الحقيقة . فلو عمدت أيتها الزوجة سبل الراحة لزوجك وعنيت به وطيبت منه النوم قبل أن يسترسل في النوم وهو على مقعده لما حدث ما تشعرين منه كل ليلة . اعلمي أنك تعنين بتدبير منزلك أكثر من عنايتك بالصداقة الزوجية . نعم ان عليك أن تراعي شؤون بيتك ولكن لا تنسي أيضا أن تمدي يد المساعدة لزوجك . ولو أن الزوجين كانا مربحين في جميع أطوارهما لوقرا على نفسيهما كثيرا من الخلاف ولو فهم الانسان كيف أن المرأة عصبية المزاج رقيقة الطبع فتحمل شيئا من المتاعب بجانب راحتها ومسح دائما سحابة الحزن التي علت جبهتها بيد الرحمة لساعد كثيراً أعلي أن يصبح منزله مقراً للسعادة

اعجبي به يعجب بك ! ثني فخر زوجك . اثمنيه . اقنيه بالشجاع ولو مرة واحدة. فان الاعجاب يولد الحب على مر الايام . وأنت أيها الزوج اعجب بزوجك تملك قلبها ولا تعجب بها . انك تزوجتها لأنها راقتك فلم تتوقع ولم تمتنع عن أن تقول لها انك تعتبرها زهرة العالم . انك لو صارحتها بهذه الكلمات الرقيقة لأدخلت في قلبها الراحة والسعادة

فليكن منزلك جنة للناظرين : سر حان ما يختلف الزوجان وتنتهي تلك الرواية السرحية بجرة قلم السخرية بينهما وذلك متى عالج كلاهما

أن يفك عقدة الزواج هذا من طرف وذاك من طرف آخر . نظرة واحدة الى المنزل بعد ذلك فلا تخاله الا سجنا أو غابة موحشة . ولكن مني متع التكاتف يبكاء فلا حساب ولا عتاب لا يتحدى الزوج زوجته ولا تعد الزوجة معاكسة زوجها ، لا شك في ان السعادة تطارد الشقاء وتعيشان بعد ذلك صديقين متحابين خلعا ثوب الشحناء متمتعين من العيش بأرغده ومن الحياة بنعيمها . هنا ولا شك يصبح المنزل عندكما المركز الرئيسي وسر سعادتكما يصبح بيكما وفي الزائرين لكما روضة من رياض الجنة

أولادنا : تلك الكلمة الصغيرة التي لا ينساها أب أو أم . فيها كل الحنان الدنيوي وكل الشفقة العالية . أولادنا هم أصل السعادة ورابطة الاتصال ونظرة واحدة من الزوجين اليها سامة الغضب كافية لحسم النزاع فتغرب القسوة عن القلوب ويصبح الطلاق أمراً منفراً عند الجميع . نعم نظرة حنان في عيون أولئك الصغار تدفع الشر وتقضي على العزلة والاضطراب

لقد توجد ثغرة فشل . وأسباب للخلاف كما يحدث عادة بين رفيقين أو صاحبين . ولكن الزوجين اذا تناسيا كل شيء وأرخيا ستاراً على الماضي وأرغما السعادة على العودة اليهما وسمحا لها بالاقامة فمحال أن يحمد قلب الحب حتى اذا قطعا شطراً كبيراً من العمر نظر كل منهما الى الآخر وردد هذه الأنشودة الصغيرة: الى الكهولة نحن سائران . ونحن بغرام الحب والسعادة واثقان . حياتنا هذه هي صنيعة الشباب وتعيسة فلم كنا خالدين ؟!

العمر بيد الله ! له ما في السموات وما في الأرض ! فاتقوا الله يا أولي الشباب ! وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تخشى بعد ذلك شيئاً .

متولي محمد الشناوي

(معربة عن الانجليزية)

حزب الاتحاد المحتضر

سوف نضعه في مرقده الاخير بعد الانتخابات

لا أحد ينكر أن حزب الاتحاد يحتضر وانه على حافة القبر . وان ما يفعله بعض الاعضاء الباقين في أحضانه لانتشاله من الهوة السحيقة التي سقط فيها لن يؤخر الاجل المحتوم . ولن يحول دون انقضاء المبرم .

نحن الآن على أبواب الانتخابات المقبلة تلك الانتخابات التي ستجرى على أساس قانون أقره البرلمان وستكون النتيجة بلاشك انتصاراً باهراً للامة ولاحزابها المؤتلفة . وانهزاماً شنيعاً لقول ذلك الحزب الخائب . وليد الدسائس والضغائن .

لقد بدأت « التصفية » النهائية في الحزب ومثلت في ناديه في الاسكندرية مهزلة مضحكة مبكية . حيث حاول سكرتير الحزب ولا يزال يحاول ان يحمل الاعضاء المنتخبين على عقد اجتماع للبت في ما يجب اتخاذه من الاحتياطات لدرء الخطر المحدق . لكن الاعضاء لم يلبوا الدعوة . ولم يحضر منهم أحد الى النادي . لا بل ان البعض ذهب الى أبعد من ذلك . فأعاد الدعوة التي وصلت اليه مع البريد وقد كتب عليها هذه الكلمة المعنوية : مرفوض .

يشعر الآن أولئك الاعضاء الذين خدعهم رؤساء الحزب وأذناب نشأت باشا بشيء من العار لاعمالهم السابقة . فلا يكتفون بالانتخاب واعلان انسحابهم على صفحات الجرائد . بل ان البعض منهم ينكر انتسابه الى حزب الاتحاد ويعلن انه لم يكن يوماً من الايام عضواً من أعضاء تلك العصبة الشريرة .

كما نود ان يقال نشأت باشا في مصر . وأن يرى بعيني رأسه الحالة المزرية التي وصل اليها حزبه . وان يلمس بيديه العار الذي يكتنفه من كل جانب . فيعلم ان من يعاند أمة بأسرها ويعمد الى الغش والنفاق ليشيد لنفسه مركزاً ويتخذ أنصاراً يستخدمهم ليلوغ غاياته وأغراضه لابد ساتر الى الفشل . وقد علمتنا التجارب في التاريخ أن الطغاة لا يدوم لهم ملك . وان الباغي كلما أمعن في بغيه وطغيانه زاد في كره الناس له . وقرب اجله . ففي المثل القائل : على الباغي تدور الدوائر . حكمة لا يدركها الدساس الا بعد فوات الوقت .

اجل . كنا نود ان يقال « المرحوم » نشأت باشا في مصر . فيشاهد انهزام جنوده وأنصاره بعد معركة الانتخابات النيابية العام صفوف الامة المتراصة . وأمام الاتحاد المقدس . الاتحاد الحقيقي . لا ذلك الاتحاد الزيف الذي اتخذه رئيس الديوان الملكي السابق شعاراً لعصبته المفرقة

ستخوض الامة غمار المعركة . والامل يملأ جوانحها . وخدمة البلاد رائدها . والنصر نصب أعينها . فتدرك بإذنها واتحادها . وتضع في الرمس وفي غير آسفة ذلك الحزب المشؤوم . الذي عانت مصر بسببه العذاب . وذاقت الامرين .

وعندما يسدل الستار على الفصل الاخير من المهزلة التي قام بتمثيلها صنائع نشأت باشا وتزول من سماء مصر تلك السحابة السوداء الكئيبة . فتطلع شمس الحق ويلتئم مجلس النواب عند ذاك تدعو الامة اولئك المارقين الخونة الى محكمتها . فتناقشهم الحساب على اعمالهم وتصدر حكمها على ما جنت أيديهم من آثام ومنكرات

ديكتاتور ديكتاتور!

قابلنى واحد له عكّر جسمه يغطى عين الشمس
انا بحبه راجل معزز وبس مانى فى صورة النحس

وشوفت فى رقبته وباطيه وبنطلونه متزرر
أعوذ بالله ! مولود فين الجسم ده ووشه الاتعبر

قدمت علشان انفرج على العجيبه العصريه
وصاحبنا مانى يتفرج لقيت عندوه مصريه

ولقيته نازل متدلل فى هيئة الديك الزومي
عنيق وشكله منهال دحكنى فرجت همومي

قربت منه وانا خايف يقع بجسمه يجرسنى
وارم وشه اديك شايف امكم على وانصفنى

قلت العواق بسلامته ايه قال ديكتاتور زى الفروس
سألته متقطع كفده ليه عرفه صاحبنا النحوس

قال لى انا أتخن واحد بس العيط توه فكرى
الأكل خلانى جامد وديكتاتور تقليد مصرى

حيث أقلد موسوليني فى الدكتاتوريه بتاعته
انهدجلى . طلع دينى وفين أمالى وشجاعته

لقيت على رجليني الجيش ومسكت عكّر فى شمالى
بقيت تقول هربان م الجيش والا مفضل راح مالى

وكل ما أرفع إيدى من تقلها تنزل جنبي
أنا غبي في تقليدي ماالعرفنى إيه انا كان ذنبي

يهدك روحي فى تقليده يا اخوانا دى كانت عدوى
وجيت أقلد تشديده ضاع التعب من غير جدوى

جسمي أنا أد جزيره وجسمه ما يملاش ايدى
ويعمله خلانى فى حيره وانا عقلى تركنى يا سيدى

الدكتاتور سيد قشطه فى هيئه وفى توالبته
روح لم روحك جاك قشطه جسمك من الاكل بتيته

الله يعوض عا الاوطان اللي مصيبها كبيره
كانت تشوف الخير لو كان رئيس حكومتها (وزيره)

مطبعة البلاغ بمصر